Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التوافق في البلاغة

- ١ -

إنّ التوافق في البلاغة العربية، دليل من دلائل حياتها، وصورة من صُور تفاعلها في تراكيبها، ومَعْلم من معالم اتساقها في قيمتها وشكلها. ولا يختلف هذا المعنى عن تفسير البلاغة بـ «اسم الحياة».

من أجل ذلك نلاحظ أنّ الفكرة البلاغية تتراسل من عصر إلى آخر، ومن علم إلى غيره، ومن كتاب إلى كتاب، في توافق مشترك، وتنوع في العرض، حَسْب ثقافة المتفنن، وميوله، وحَسْب حاجة المتلقي وضرورته.

ينبىء هذا كله عن الكثرة الحاشدة من الآراء البلاغية في القضية، والأزمة، وفي الردود، والاستدراك، والمناقشة. وفيما يتناهى إليه من شروح، وحواشٍ، وتقارير، وغير ذلك من المصنفات والتواليف.

هناك مقولة مشتركة بين البلاغيين في تعريف البلاغة، وهي: مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال.

فكان من حدود هذا التعريف مفردات المنهج البلاغي، في المقدمة البلاغية: من فصاحة وبلاغة، وما لهما من مقاييس ومعايير، تتسع حيناً، وتضيق حيناً آخر ثم ما يتلو ذلك من علوم: المعاني، والبيان، والبديع، وما يتبع هذا من خاتمة في السرقات الشعرية، وما ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيه في المقدمة أو حسن البداية، أو حسن الخاتمة.

وتنوعت المؤلفات في رصد المصطلحات البلاغية في إطار كل علم من علوم البلاغة، وكان أبرز هذه العلوم مصطلحاتٍ في علم البديع، ويكفي أن